

خطـاب العـرش

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني إلى الأمة بمناسبة عيد العرش خطاباً بثته الاذاعة والتلفزة هذا نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

توافي كل عام في مثل هذا اليوم ذكرى عزيزة أثيرة لدينا ولديك، نحتفل بها احتفال اعتزاز واكبار، واحتفال مسرة وسعادة، ونعرب من خلال احتفالنا هذا عما تجيش به القلوب من حمد لله وشكر على ما أسبغ علينا من نعم وأفاض من يد بيضاء.

هذه الذكرى التي توافي اليوم ونستقبلها مستبشرين مرحبين هي ذكرى يوم جلوسنا على عرش أسلافنا الأماجد، هي ذكرى التلاقي الاكبر الذي يسره الله بيننا وبينك، هي ذكرى تلاقي ارادتنا واتفاق عزائمنا وائتلاف مطامحنا وأمانينا واتحاد نفوسنا وأفئدتنا.

وهذا اليوم الذي اتخذناه يوم عيد ما أكثر ما نستحضر معه من ذكريات، وما أوفر ما تمتلىء به الطريق الممتدة على طول نيف وخمسين عاماً من أعمال كبار وأمجاد فاخرة عظام.

انّ عيد العرش هو ثمرة كفاح مشترك ومشاع بين ملك البلاد وشعبه، تأسس الاحتفال به أول الامر ليكون تعبيراً عن مشاعر الحب المتبادل والاخلاص المتقاسم، وترجماناً يعرب عن الأواصر المتينة والوشائج الوثيقة الواصلة بين الراعي ورعيته.

وجاءت ظروف عسيرة عصيبة، فكان احتفالك شعبي العزيز بعيد العرش في آن واحد احتفال اعلان قوي لمتانة وصلابة هذه الأواصر والوشائج، واحتفال مؤازرة وتأييد لمواقف رمز سيادتك من قضاياك المصيرية.

وأبدل الله بظروف الشدة والامتحان ظروف اليسر والامل المحقق والنصر المبين، واستئناف البلاد مسيرتها في ظلال الحرية والاستقلال.

وتلاحقت الاعوام حافلة مترعة بخطى سديدة وأعمال مجيدة، وتوالى منا ومنك الاحتفال متخذاً الوانا وأشكالا، متسماً باستمرار، متألقاً باطراد واتصال.

ولم يند عن ادراكك ووعيك ان احتفالك بهذا العيد ان كان احتفالا بما تكنه لراعيك وعاهلك من حب مكين وولاء ثابت، وبما يمتلىء به قلب قائدك من حدب وحرص عليك، فهو الى ذلك احتفال بالقيم والمبادىء والمثل التي تدين بها، واحتفال بأقوم وأقوى ما تقوم عليه شخصيتك وأصالتك من قواعد وأصول، واحتفال بالرغبات الكريمة التي تتوق نفسك إلى تحقيقها، واحتفال بالمطامح والأهداف التي تأمل من وراء بلوغها وادراكها ان ينعم بالك بالدعة والاطمئنان، وعيشك بالرغد والهناء.

لم يعزب كل هذا عن فهمك ولا عن بصيرتك، وعلمت شعبي العزيز لما توافر ويتوافر لك كل حين من أدلة وشواهد ان الجالس على عرش بلادك شاعر أقوى وأعمق ما يكون الشعور بما فرض الله عليه نحو رعيته من

واجبات، ووكل اليه من مسؤوليات، ملتزم أشد ما يكون الالتزام بما أمر الله به من أوامر، مراع أحرص ما تكون المراعاة لما سنه هو نفسه من قوانين وشرعه من أحكام وأقامه من نظم، وارتاحت نفسك أيما ارتياح لما أسبغ الله عليه من عناية، ويسر له من توفيق وهداية، فاستقر في قلبك اليقين بأن ملك البلاد، الجالس على عرش الآباء والاجداد، سائر بعون الله وجميل تدبيره على النهج اللاحب الأقوم، نهج الرعاية والحماية لأوجب ما تجب رعايته وحمايته من مقدسات، ونهج المحافظة على ألزم ما تلزم المحافظة عليه من ذاتية أصيلة، وشخصية عريقة أثيلة، ونهج صيانة الحرية والاستقلال والسيادة، ونهج توحيد التراب الوطني باسترجاع جميع اجزائه السليبة، ونهج العمل الموسوم بالدأب والابتكار، المسخر بالليل والنهار، طلباً لوسائل ابهاجك واسعادك.

هذه شعبي العزيز موجبات اعتزازك واعتزازنا وابتهاجك وابتهاجنا، ندلي جميعا بها في هذا اليوم السعيد، ونزفُّها أفراحا تكتسي صوراً شتى وأشكالا بليغة.

وان من نعم الله علينا وعوارفه قبلنا أننا نحتفل هذا العام بعيدنا الوطني كما احتفلنا به في الاعوام السالفة، وكلمتنا مجتمعة كأتمّ ما يكون الاجتماع، ووحدة قلوبنا صحيحة سليمة متراصة لا تشكو خلافا ولاصدعاً.

ففي ظلال هذه الوحدة الرائعة المنتظمة للمغرب من أقاصيه الى أقاصيه، الصّانعة لأمجاد تاريخنا الماضي وأمجاد تاريخنا الحاضر، وفي ظلال شيوع الاطمئنان بين الراعي ورعيته، واستحكام الثقة المتبادلة تشرق طلعة هذا العيد وتسطع أيامه ولياليه.

فهنيئا لنا جميعا بهذا العيد الذي هو عيد الأمل المحقق، وعيد الأمل المنظور.

شعبي العزيز

لن يتناول خطابنا هذا بالعرض جميع الخطى التي خطوناها خلال العام المنصرم، ولا جميع المنجزات التي حققناها أو العقبات التي اعترضت سبيلنا، لأن فيما تذيعه وتنشره وزارتنا في الاعلام من بيان مفصل لضروب نشاط الدولة في مختلف المجالات ما يعين الباحث ويفيده، وحسبك شعبي العزيز أن ترجع الى ما تصدره وزارتنا في الاعلام من كتب وصفية استعراضية ليكون اطلاعك على جهود الدولة وما تسفر عنه هذه الجهود من آثار ونتائج أوسع اطلاع وأشمله.

إلا أن خطابنا هذا سيقتصر على الوقوف عند بعض القضايا والشؤون، اما لاتصالها بالمبادىء التي ترتكز عليها سياستنا والفلسفة التي نعتمدها فيما نباشره من حكم، واما لما لها في حد ذاتها من قدر ووزن.

ليس من تقاليد المغرب شعبي العزيز ان ينتهج سياسة خارجية قائمة على العزلة والانطواء على النفس، بل كان المغرب عبر أطوار تاريخه البلد الميال إلى الانفتاح، الحريص على التسامح والتساكن، المؤثر للتعاون والحوار.

وبلادك الموسومة بهذه السمات، لا تتصور أن يتم ويتحقق تقدمها على الوجه الاكمل الا ضمن مجموعة كبيرة، شأنها في هذا شأن البلدان ذات الشأو البعيد في مضمار المدنية والرقي، ولذلك فان المغرب حريص على ان يتحقق بناء المغرب العربي الذي كان ومازال نقطة رئيسية في سياستنا، ومطمحا أساسيا من مطامح شعوب منطقتنا.

واسهاماً من المغرب في تيسير أسباب هذا البناء، واقتناعاً منه بفضيلة الجوار، ومزية رعاية الجوار، وحتى

يكون المستقبل في مأمن ويصان، فان بلدك شعبي العزيز يواصل الحوار مع الجزائر ويحافظ على علائق الحوار

بيد ان بناء المغرب العربي يتعثر ولا يستقيم سيره، لأنه يصطدم بعراقل ينثرها وسط الطريق خصوم وحدتنا الترابية، وأملنا الوطيد أن يتغلب جانب التبصر والحكمة ويتاح تحقيق هذا المطمح العزيز.

وإذا كانت رغبتنا في الحوار شديدة وحرصنا أكيداً على مواصلته، فان مواقفنا المبدئية الجوهرية لم يطرأ ولن يطرأ عليها جديد، فهي باقية على عهدك بها من الصلابة واللامهاودة، وسيادتنا التي هي كل لا يتجزأ مازالت وستظل على مجموع التراب الوطني من طنجة الى الكويرة، ولن تكون أبدا موضوع مساومات فضلا عن تنازلات.

وانطلاقا من الأركان التي تقوم عليها سياستنا الخارجية، ومن المبادىء التي أدمنا السير على ضوئها، وهي أركان ومبادىء يتبوأ منها التعاون والتضامن بين الدول والشعوب مكان الصدارة، تمَّ — كما تعلم — بيننا وبين أخينا العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية بمدينة وجدة في شهر غشت الماضي إبرام معاهدة أسميناها — لما ننيط بها من آمال — معاهدة الاتحاد العربي الافريقي.

وقد تلقى أناس هذه المعاهدة بالعجب والدهشة، وقذفها آخرون بالتهم الباطلة وادعوا عليها ما هي منه براء.

ويسرنا اليوم ان نؤكد مرة اخرى ان الاتحاد العربي الافريقي الذي أرسينا أساسه ووضعنا اطاره لايعادي أحداً، ولا يحارب أحداً، ولا يقوم على حساب أي قطر من الأقطار أو أية دولة من الدول، ولم يكن القصد من تأسيسه أن ينشىء محوراً لمناوأة أو مناهضة جهة من الجهات بل كانت الغاية المتوخاة منه أن يؤلف ويجمع، لا أن يفرق ويشتت.

وأدركت شعبي العزيز بما آتاك الله من نافذ البصيرة ومستنير الوعي ما أردناه أن يكون خصباً غير جديب ولا عقيم، ولذلك جعلناه جهازاً مفتوحاً باسطا ذراعيه، وشارعاً مصراعيه، ومرحبا بالوافدين عليه والراغبين في رحابه، وهذا الاتحاد مهيأ بحكم بنائه لاستقبال دول عربية ودول افريقية، وصالح لأن يكون منطلقا لاتحاد كاتحاد المغرب الكبير الذي تنشده آمالنا ومطامحنا، أو لقيام هياكل أوسع هدفها خدمة وحدة الشعوب العربية والاسلامية وتحقيق ما تصبو اليه من عزة وكرامة.

وأدركت شعبي العزيز بما آتاك الله من نافذ البصيرة ومستنير الوعي فور اطلاعك على مواد المعاهدة وبنودها نزاهة أغراضها ومقاصدها، فتلقيتها بحماسة الاستحسان الشديد، والترحيب الحار، فلما عرضناها عليك لتبدي رأيك فيها عن طريق الاستفتاء وافقت عليها بأغلبية كادت ان تكون اجماعا.

ومن ثم شرع المغرب وشقيقته ليبيا منذ تاريخ المصادقة في تنفيذ مقتضيات المعاهدة وفي إقامة ما تنص عليه من مؤسسات، والخطى المشتركة تسير بحمد الله في هذا المجال جادة موفقة، ولنا اليقين بأن أهداف الاتحاد العربي الافريقي والروح التي كانت من وراء انبثاقه وانطلاقه، والجد الذي يطبعه، كل هذا لن يقتصر على تبديد ما بثَّ حوله من شكوك، وإبطال ما رمي به من تهم، ولكنه سيفضي الى تطمين المتشككين واجتذاب المؤيدين وكسب الانصار.

شعبي العزيز

خلال العام المنصرم قدمنا طلبا بترشيح المغرب للانضمام الى السوق المشتركة الاوربية كعضو فيها كامل

العضوية، وقد وجهنا طلبنا هذا معززاً مدعوماً بأسباب واعتبارات نعتقد انها على جانب كبير من الوجاهة، وهذه الاعتبارات والاسباب مرد بعضها الى موقعنا الجغرافي، ومرد بعضها الآخر الى السياسة والاقتصاد.

ان موقع بلادنا الجغرافي يضعها قاب قوسين أو أدنى من أوربا، وهو موقع لا يتوافر لغيرها من الأقطار الأخرى المرتبطة بحكم اتفاقات بالمجموعة الاقتصادية الاوربية، وستزداد بلادنا قرباً من أوربا واندماجا فيها عندما يتم انجاز مشروع الربط القار الذي نعتزم احداثه عبر مضيق جبل طارق، وقد خطونا في مجال الدراسات المتعلقة بهذا المشروع خطواتٍ واسعة تبشر بانجازه في السنوات العشر المقبلة.

هذا ومن جهة أخرى فقد اعتمد طلبنا على ان المغرب يتوفر على نظم سياسية لا تقربه فحسب من مجموع أوربا الغربيَّة التي اختارت نظام الحكم الديمقراطي البرلماني الليبيرالي، ولكنها تدخله وتسلكه في هذا المجموع، فالملكية الدستورية المغربية التي ينظمها دستور البلاد، تشتمل على مؤسسات ديمقراطية تكفل للمواطنين الحريات الاساسية وتضمَّن تعدد الهيئات السياسية والمنظمات النقابية، وهذا الاختيار السياسي الذي ارتضيناه وآثرناهُ حتى قبل ان تقره قوانين البلاد ويسنه دستور المملكة هو اختيار حضاري اجتمعت عليه كلمة الأمة المغربية.

وإننا لنأمل ان ينصب النظر المتفهم على طلبنا هذا برؤية عميقة وبعيدة تتجاوز آفاق الحاضر الضيق لتنفذ الى آفاق المستقبل الرحب كما نأمل ان يقتنع المسؤولون عن المجموعة الاقتصادية الأوروبية بسداد مشروعية الاعتبارات والدواعي التي أوردناها، وبما لانضمام المغرب إلى المجموعة من مزايا وفوائد حالية ومصيريَّة.

جرت بحمد الله شعبي العزيز في منتصف شهر شتنبر الماضي الانتخابات التشريعية، وتم بذلك استئناف مجلس النواب لأعماله الدستورية، وقد سرنا بالغ السرور أن يبلغ عدد الأعضاء الذين انتخبوا لأول مرة في هذا المجلس نصف عدد مجموع الأعضاء، ويمتاز هؤلاء الأعضاء الجدد من جملة ما يمتازون به بميزتين ظاهرتين : الشباب والتكوين الجامعي، وهما ميزتان نتيط بهما واسع الآمال، اذ لا مراء في أن هؤلاء الأعضاء يكتسبون بهاتين المؤهلتين في ظرف قصير إن شاء الله الخبرة والتجربة الضروريتين لملابسة القضايا ومواجهة المشاكل وابتكار الحلول ورعاية مصالح الأفراد والجماعات، وهؤلاء النواب الجدد يشكلون الجيلَ الجديد في رحاب المجلس، والدفقة من الدم الجديد المناسبة في شرايين جسم البرلمان، فعليكم وعلى رفقائهم الأكبر سنا المعول في أن يتتبعوا بامعان ما يباشر في العالم من تجارب علمية وتكنولوجية، وما يلجأ اليه من مناهج مختلفة اقتصادية ومالية، وما يفكر فيه ويبتكر من حلول للمشاكل الاجتماعية، وعليهم جميعا المعول في أن يظلوا ذاكرين أن لبلادهم عراقة وأصالة وخصوصية، وأن دراساتهم لقضايا البلاد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحلول التي يتخيلونها أو يبدعونها ابداعا لا يمكن أن تكون ملائمة صالحة الا اذا التزمت بمراعاة واقع البلاد وما لهذا الواقع من تقاطيع خاصة وملاحم أصيلة.

فليذكروا كل هذا، وليذكروا معه من جهة اخرى أن الديمقراطية التي أصبحت بالنسبة للبلاد عقيدة والتزاما لا غنى عن اتصال واستمرار ازدهارها، وان الحرية التي انعم الله بها عليهم وعلى اخوتهم يتعين عليهم أن يحسنوا استعمالها ليتحقق بذلك خير الوطن والمواطنين، ولتداوم البلاد في ظل الديمقراطية الحقة واحترام وتقديس ما يجب احترامه وتقديسه على مسيرة نموها ورقيها.

ومن الله نستمد جميعاً العون والسند وهو والي الهداية والتوفيق.



شعبي العزيز

تحتم علينا تقاليدنا المرعية أن نولي رعايانا القاطنين في البلاد الأجنبية بالغ عنايتنا ونشملهم بكامل عطفنا، وأية ما كانت معتقداتهم الدينية والاسباب التي حملتهم على الاغتراب، فانهم — وهذا أمر نعلمه علم اليقين — متعلقون بوطنهم وملكهم ومؤسسات بلادنا الدستورية، واعتباراً لهذا كله قررنا ان يكونوا ممثلين في مجلس النواب، وهكذا سيتاح لهم أن يجادلوا مباشرة عن حقوقهم ويشاركوا في الحياة السياسية الوطنية.

أما فيما يتصل بعمالنا المهاجرين المغتربين فقد أصدرنا الى حكومتنا توجيهات قصد تأمين نظام أفضل لاستقبالهم عند رجوعهم الى وطنهم بصورة نهائية أو مؤقتة، ولكي يتم في أحسن الظروف نقل ممتلكاتهم وأموالهم.

ونيتنا معقودة على جعلهم المستفيدين المفضلين من الاصلاحات التي نعتزم ادخالها في مجال القوانين الخاصة بالصرف.

شعبي العزيز

في مثل هذا اليوم يوم الفرح والاعتزاز، ويوم امتلاء الافئدة وانطلاق الألسنة بخالص الحمد لله، وجزيل الشكر والثناء على ما أولانا سبحانه من نعم ضافية سابغة، تجري عادتنا كل عام باستحضار حقبة غنية مجيدة من حقب تاريخنا، هذه الحقبة التي يتوهج لألاؤها بين صفحات تاريخ بلادنا هي الحقبة التي حفلت بمآثر وبطولات زعيم العروبة والاسلام وحامي حمى هذا الوطن العزيز، ومنقذ السيادة المغربية، ومنتزع الحرية والاستقلال، جلالة والدنا محمد الخامس رضي الله عنه وأرضاه، واذ نختصر هذه الحقبة النضالية التاريخية بهذه العبارات القليلة، ونوجز على هذا النحو سيرة وضاءة عامرة من ابتدائها الى انتهائها بغر الأقوال، ومشرقات المواقف والأعمال، فانما ندل بالعناوين على الكتاب، وبالقول المجمل اليسير على العهد الشامخ الأشم، والذخر الفاخر الموفور، وما أكثر ما تختزنه هذه الكلمات من صبر وصمود، ولباقة ومهارة، وألم وأمل، وكفاح وجهاد، وبذل وتضحيات واقدام لايتلوه احجام، وعطاء لا يتردد ولا ينثني، وعزيمة واضحة واعية ماضية تسترخص كل نفيس في سبيل الهدف الواضح المقصود، هذا هو جلالة محمد الخامس الذي قاد معركة الكرامة ومعركة السيادة ومعركة الحرية والاستقلال، ومعركة بناء المغرب الحديث، قاد هذه المعارك كلها وحالفه فيها نصر من الله عزيز وفتح مبين.

وإننا لنبتهل الى الله العلي القدير الذي ألهم جلالة والدنا المقدس، والهم شعبه فكرة الاحتفال بعيد العرش، ونتوجه اليه في هذا اليوم الأغر المشهود بقلوب خاشعة ان يجازي والدنا أبا الأمة في دار الخلود على ما أسدى وأهدى أحسن ما يجازي به أولياءَهُ الأبرار وعباده الأطهار، كما نتضرع إليه تعالى وأفكارنا تناجي روح والدنا الحاضرة في هذه الآونة بيننا وتناجي ما أورثنا من أمجاد ان يشمله بواسع رحمته وغفرانه، ويبوئه جنة رضوانه، ويجعله في مقعد صدق مع الذين أنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

شعبي العزيز

يسعدنا ان نغتنم فرصة هذا اليوم الميمونة لنوجه تحياتنا الابوية وتحياتك مقرونة بمشاعر عطفنا وتقديرنا وتقديرك، واكبارنا واكبارك، الى قواتنا المسلحة الملكية، وقوات الدرك، والأمن، والقوات المساعدة، تلك القوات المرابطة بصحرائنا المغربية.

إن قواتنا هذه ترابط بأقاليمنا الجنوبية دفاعاً عن هذه الاقاليم وحماية لها، وصدا للغارات التي يشنها أعداء

وحدتنا الترابية، وحفاظا على السيادة المغربية، وان هذه القوات التي تتصدى منذ سنين بقيادتنا لهجوم المتطاولين، وتحبط عدوان المعتدين بشجاعة نادرة، وبطولة تثير الاعجاب، لجديرة بان نعرب لها باسمنا وباسمك في عيدنا الوطني هذا عن حمدنا وحمدك، وثنائنا وثنائك، وتنويهنا وتنويهك، وان ما تواليه من بذل وعطاء، وتقفه من مواقف صلبة مستميتة، وتسترخصه من تضحيات تسمو الى قمة الجود والسخاء، كل هذا يشيع الاعتزاز في القلب، ويدعو الى المزيد من الرضا والثقة والاطمئنان.

والله المسؤول ان يمد بتأييده، وعونه وتسديده وتوفيقه، قواتنا الواقفة في صحرائنا، كما يقف السد المنيع والمعقل الحصين دفاعاً عن أرضنا وتراثنا، وهو المسؤول أن يتغمد بواسع رحمته ومغفرته شهداءنا الميامين الأبرار، ويسكنهم فسيح جنته مع المجاهدين الأخيار.

شعبي العزيز

ألفنا كلما أشرفنا على النهاية في مثل هذا الخطاب ان ندلك على معالم ما يمتد أمامنا من طريق، وعلى ما يفرضه علينا قطع هذا الطريق على النحو الذي يرضي الضمير والمطامح من معالجة رشيدة وممارسة ناجعة سديدة، وألفنا الى هذا ان نزودك بالنصح الأبوي ونبذل لك التوجيه الذي نراه كفيلا إن أنت راعيته والتزمته بهدايتك الى السبيل القويم، وسنجري اليوم على عادتنا المألوفة اداء لما أوجبه الله علينا من واجب حياطتك ورعايتك ملتمسين منه تعالى عونه القوي وتوفيقه الجميل.

إن أغراض بلادنا وأهدافها كثيرة لا تنحصر في حد محدود، ولا تقتصر على مجال واحد، وانما هي منتظمة شاملة لميادين الشؤون الداخلية والخارجية، وهذه الأغراض والأهداف جلية واضحة لا تحتجب دوننا بحجاب، وبلادنا تعلم حق العلم ما يتعين عليها من دأب ليستمر تحقيق نمونا في ميادين الاقتصاد والاجتماع والثقافة، وليتصل اضطلاعها بالأدوار الموكولة اليها، والمسؤوليات التي يلقيها التعامل الدولي على كاهلها، وبحكم تفتح بلادنا على العالم واتصالها الوثيق بأقطار شرقه وغربه، فانها لا مندوحة لها عن التأثر قليلا أو كثيراً بما يجد في هذه الأقطار جميعها من أطوار ويطرأ عليها من تحولات، وينتابها كلها أو بعضها من أزمات، فهناك الازمة الاقتصادية، وهناك التيارات المذهبية، وهناك الازمات الروحية والأخلاقية، وهناك الاستلاب والتمزق والحيرة، وكل هذه الصعاب والمكاره والادواء معترية مساورة لطائفة من الأقطار بنسب متفاوتة وأقدار متباينة، وإزاء هذه الأحوال يقتضي الواجب بان تصرف جهودنا كاملة لتخفيف آثار الازمة الاقتصادية، ولمواصلة السير الذي يستهدف تحقيق النمو الضروري ولاعداد الأجيال الصاعدة لتحمل أعباء المسؤوليات ولوقاية مجتمعنا من الانحرافات والأمراض التي أخذت تعشش في بعض المجتمعات، وتعيث في أجسامنا، ولاريب في ان مواجهة يراد منها التصدي لمثل هذه الأعراض والصعاب هي مواجهة ليست بالأمر الهين اليسير، فالمعركة شاقة والرهان ضخم باهظ، بيد اننا إذا نحن عبأنا جميع امكاناتنا وطاقاتنا وخضنا هذه المعركة المصيرية التي هي معركة السلامة والصحة المادية والخلقية بعزم وطيد وحزم شديد، فاننا سنخرج منها لا محالة بحظ كبير من النجاح، فكم من معركة ضارية مصيرية ربحناها، وكم من رهان فادح جسيم كسبناه.

وإن ألزم ما يلزمنا أساساً من عدة في هذه المعركة هو ان نظل متمسكين بالقيم التي سبكت وصنعت أصالتنا، وهذه الاصالة التي هي مناط اعتزازنا، وعلة شخصيتنا قوامها أمران، أحدهما الاعتصام المخلص الدؤوب بالرسالة الاسلامية كما جاء بها الكتاب المبين والسنة النبوية الغراء، وأوضحها أئمة جماعة المسلمين، وثانيهما التعلق الوفي بالمذهب المالكي السائد بالمغرب على امتداد قرون، وبلغة الضاد التي هي لغة القرآن، فمفاتيح النجاح



موقوفة على هذين الأمرين، وفي ماضي البلاد خير شاهد ودليل، فقد سار الوطن طوال القرون المديدة الغابرة متماسكا متحدا على نور الاشعاع الذي انبعث ،وانتشر منها.

جعل الله شعبي العزيز أعمالنا مقرونة بالسداد موصولة بالتوفيق، وأمدنا بعونه الذي لايغور، ومدده الذي لا ينضب فيما نرومه ونبتغيه من تقدم وازدهار لبلادنا، ومن استكمال لوحدة ترابنا.

والى الله أرفع دعائي الضارع ان يحفظ ويبقي الآصرة الواصلة بيني وبينك شعبي العزيز وثيقة قوية جديدة لا تبليها ولا تحيلها الايام، وهو المسؤول سبحانه أن يديم علينا نعمة الاعتصام بحبله المتين، والاهتداء بهديه المبين «وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان، ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدي الى صراط مستقيم».

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.